أمر اليهود بأن يقولوا حطة ... فأبوا وقالوا حنطة لهوان
وكذلك الجهمي قيل له استوى ... فأبى وزاد الحرف للنقصان
قال استوى استولى وذا من جهله ... لغة وعقلا ما هما سيان
عشرون وجها تبطل التأويل ... باستولى فلا تخرج عن القرآن
قد أفردت بمصنف هو عندنا ... تصنيف حبر عالم رباني
ولقد ذكرنا أربعين طريقة ... قد أبطلت هذا بحسن بيان
هي في الصواعق إن ترد تحقيقها ... لا تختفي إلا على العميان
نون اليهود ولام جهمي هما ... في وحي رب العرش زائدتان
وكذلك الجهمي عطل وصفه ... ويهود قد وصفوه بالنقصان
فهما إذا في نفيهم لصفاته ... العليا كما بينته أخوان

فصل في بيان بهتانهم في تشبيه أهل الإثبات بفرعون وقومهم أن مقالة العلو عنه أخذوها وأنهم أولى بفرعون وهم أشباهه

ومن العجائب قولهم فرعون ... مذهبه العلو وذاك في القرآن
ولذاك قد طلب الصعود إليه ... بالصرح الذي قد رام من هامان
هذا رأيناه بكتبهم ومن ... أفواههم سمعا إلى الآذان
فاسمع إذا من ذا الذي أولى ... بفرعون المعطل جاحد الرحمن
وانظر إلى من قال موسى كاذب ... حين ادعى فوقية الرحمن
فمن المصاب بأن فرعونيكم ... أضحى يكفر صاحب الإيمان
ويقول ذاك مبدل الدين إن ... ساع بالفساد وذا من البهتان
أن المورثا ذا لهم فرعون ... حين رموا به المولود من عمران

فهو

فهو الإمام لهم وهاديهم ... ومتبوع يقودهم إلى النيران
هو أنكر الوصفين وصف الفوق ... والتكليم إنكارا على البهتان
إذ قصده إنكار ذات الرب ... فالتعطيل مرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسلم وبآلة ... وأتى بقانون على بنيان
وأتى بذاك مفكرا ومقدرا ... ورث الوليد العابد الأوثان
وأتى إلى التعطيل من أبوابه ... لا من ظهور الدار والجدران
وأتى به في قالب التنزيه ... والتعظيم تلبيسا على العميان
وأتى إلى وصف العلو فقال ... ذا التجسيم ليس يليق بالرحمن
فاللفظ قد أنشاه من تلقائه ... وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبي العقل لم ... يبلغ ولو كانوا من الشيخان
إلا أناسا سلموا للوحي هم ... أهل البلوغ وأعقل الإنسان
فأتى إلى الصبيان فانقادوا له ... كالشاة إذ تنقاد للجوبان
فانظر إلى عقل صغير في يدي ... شيطان ما يلقيه من الشيطان

فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل

قالوا إذا قال المجسم ربنا ... حقا على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى ... أيضا له في الوضع خمس معان
وعلو فكم معنى لها أيضا لدى ... عمرو فذاك إمام هذا الشان
بين لنا تلك المعاني والذي ... منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذي ... الجعاجع ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجعجع ويلك اعقل ما الذي ... قد قلته إن كنت ذا عرفان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1